المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات
المجلد الخامس – العدد الرابع (أكتوبر – ديسمبر 2025)

عروض الأطروحات

سلوكيات ومهارات البحث عن المعلومات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة[1]

إعداد
فاطمة ماهر محمد محمد
ماجستير علوم المعلومات
كلية الآداب - جامعة بني سويف

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على سلوكيات ومهارات ذوي الإعاقة فيما يخص البحث والوصول إلى المعلومات واستخدامها في شكلها التقليدي والرقمي؛ وقياس مدى تفضيل عينة الدراسة للبحث على الإنترنت، ومدى الاعتماد على استراتيجيات البحث، وتحديد التقنيات والبرامج اللازمة التي تُمكِّنهم من الوصول إلى المعلومات، فضلًا عن تقديم دليلًا إرشاديًا، بالإضافة إلى تصميم موقع خدمي لمساعدة الباحثين من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية في البحث والوصول للمعلومات لرفع مهارتهم المعلوماتية معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة من المجتمع المقترح المتمثل في كل من قاعة طه حسين جامعة القاهرة، ومركز إبصار جامعة عين شمس، والقاعة السمعبصرية بكلية الآداب جامعة بني سويف، ومركز النور بمحافظة المنيا، وذلك بالنسبة لمجتمع ذوي الإعاقة البصرية، أما بالنسبة لمجتمع العينة من ذوي الإعاقة السمعية يتمثل في؛ كلية تربية نوعية جامعة عين شمس، وكلية تربية نوعية جامعة القاهرة، وكلية تربية نوعية جامعة الفيوم، ولجنة زكاة مسجد الخلفاوي بالقاهرة بعينة عشوائية عددها 400 فرد من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية، وقد أسفرت الدراسة عن

[1] محمد، فاطمة ماهر محمد. إشراف إبراهيم حسن أبو الخير، هيثم ناجي عبد الحكيم جلال (2024). سلوكيات ومهارات البحث عن المعلومات لدى الأشخاص ذوي الإعاقة. جامعة المنيا، كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات. (أطروحة دكتوراه).

تاريخ استلام البحث: 2025/06/10 تاريخ إجازة البحث: 2025/07/18

العديد من النتائج أبرزها؛ أن النسبة الأكبر من العينة والتي مثلت 364 فرد بنسبة 93.3% يفضلوا استخدام الإنترنت بدلًا من المصادر التقليدية والمطبوعات، كما كشفت نتائج الدراسة أن أكثر من نصف عينة الدراسة بنسبة 60.5% لا تعتمد على استراتيجية بحث معينة وواضحة في الحصول على المعلومات؛ لذا قد أوصت الدراسة بنشر الوعى بين الأفراد ذوي الإعاقة البصرية والسمعية حول مفهوم استراتيجيات البحث للحصول على المعلومات بشكل أدق.

الكلمات المفتاحية: سلوكيات المعلومات؛ سلوكيات البحث عن المعلومات؛ سلوكيات البحث لدى ذوي الإعاقة؛ ذوي الإعاقة البصرية؛ ذوي الإعاقة السمعية؛ المكفوفين؛ الصم؛ ضعاف البصر؛ ضعاف السمع؛ الاحتياجات المعلوماتية؛ استرجاع المعلومات.

أهمية الدراسة:

يعد من أبرز التحديات في عالمنا المعاصر التعامل مع الفيض الهائل من المعلومات بكافة أشكالها، ويعد سلوكيات ومهارات البحث عن المعلومات الوسيلة التي تمكن الباحثين والمستفيدين من تحديد احتياجاتهم من المعلومات والوصول إليها وتقييمها، ومن ثم استخدامها بكفاءة، وشكلت كل من البيئة التقليدية والرقمية أهمية أكبر لسلوك البحث عن المعلومات لذا فقد اكتسبت دراسات سلوكيات المستفيدين في البحث عن المعلومات أهمية بالغة، وذلك لغرض التعرف على طرق وصولهم إلى المعلومات التي يحتاجونها، وبالتالي التعرف على ما يحتاجونه من مهارات واحتياجات تقنية تمكنهم من الوصول إلى المعلومات المتوفرة في المكتبات ومراكز المعلومات أو من خلال أي مصدر آخر يمكن الرجوع إليه لتلبية احتياجاتهم المعلوماتية، لا سيما وأن تلك المهارات المكتسبة تسهم بفاعلية في تطوير قدراتهم على تخطي المعوقات التي يواجهونها في سبيل الحصول على ما يحتاجون إليه من معلومات.

كما تتمثل أهمية الدراسة الحالية في محاولة تسليط الضوء على شريحة مهمة من الباحثين؛ ألا وهي فئة ذوي الإعاقة، وذلك للتعرف على السلوكيات والمهارات المتبعة في البحث عن المعلومات، حيث أن هذه الفئة من المجتمع رغم ما تعانيه من تحديات إلا أنها تحقق العديد من النجاحات في العديد من التخصصات إذا فتناول هذه الفئة زاد من أهمية الموضوع، وذلك لمعرفة الصعوبات التي تقف أمامهم في البحث والوصول إلى المعلومات، وإمكانية إيجاد الحلول المناسبة للتغلب على تلك الصعوبات، حيث أن الباحثين عن المعلومات من ذوي الإعاقة يتساوون في الأهمية مع الباحثين من غير ذوي الإعاقة من حيث حقوق الاستخدام لمصادر المعلومات التقليدية والرقمية، والوصول إليها.

مشكلة الدراسة:

نظرًا لأهمية المعلومات في حياة المجتمعات ولدورها العظيم في كافة مجالات الحياة، وتعدد أشكال مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية؛ فقد أدى إلى ظهور حاجة الباحثين الماسة إلى العمل بصورة دائمة على اكتساب المهارات، وتنمية قدراتهم التي تمكنهم من الاستخدام الأمثل وتحقيق الاستفادة القصوى من الاستراتيجيات والوسائل التي تتيح لهم

الوصـول إلى المعلومات وتغطية احتياجاتهم في الوقت المناسـب وبأقل جهد، وانطلاقًا من مبدأ حق الوصـول إلى المعلومات لجميع الفئات ومن ضـمنهم فئة ذوي الإعاقة وجب الكشـف على سـلوكيات ومهارات الباحثين عن المعلومات من ذوي الإعاقة، والتعرف على الصعوبات التي قد تحول دون وصـولهم إلى احتياجاتهم المعلوماتية حتى لا تتحول تلك الصـعوبات إلى سـبب في العزوف أو التوقف عن البحث في طلب المعلومات، وذلك بغرض التعرف على مواطن الضـعف لديهم واقتراح الحلول لها.

وتكمن مشـكلة الدراسـة في ملاحظة الباحثة طلب العديد من طلاب المرحلة الجامعية والدراسـات العليا من ذوي الإعاقة البصـرية والسـمعية الذين كان لها سـابق معرفة بهم المسـاعدة في البحث عن المراجع والمعلومات في موضـوع ما أو لإجراء إحدى التكليفات، ويمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال التالي:

ما هي سـلوكيات ومهارات الأشـخاص ذوي الإعاقة البصـرية والسـمعية في البحث عن المعلومات؟ وما الصعوبات والتحديات التي قد تؤدي إلى توقفهم عن البحث المعلوماتي؟

أهداف الدراسة:

إن الهدف الرئيس من هذه الدراسـة هو التعرف على سـلوكيات الباحثين من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية فيما يخص البحث والوصول إلى المعلومات واستخدامها في شكلها التقليدي والرقمي، ومن هذا الهدف تتفرع مجموعة من الأهداف؛ نذكرها كالآتي:

1. التعرف على الاحتياجات المعلوماتية لذوي الإعاقة البصـرية والسـمعية ودوافعهم للحصول عليها.
2. الكشف عن مصادر المعلومات التي تعتمد عليها عينة الدراسة.
3. الكشـف عن مدى تفضـيل عينة الدراسـة للبحث على الإنترنت بدلًا من البحث في المصادر التقليدية.
4. قياس مدى الاعتماد على استراتيجيات البحث، موضحًا هذه الاستراتيجيات.

5. تحديد التقنيات والبرامج اللازمة التي تُمكِّن الباحثين من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية من الوصول للمعلومات.
6. التعرف على المهارات الأساسية للبحث عن مصادر المعلومات.
7. الكشف عن الصعوبات التي تواجه الباحثون من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية في البحث عن المعلومات.
8. تقديم دليل إرشادي لمساعدة الباحثين من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية في البحث والوصول للمعلومات لرفع مهارتهم المعلوماتية.
9. تصميم موقع خدمي للباحثين من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تجميع البيانات حول الظاهرة وتحليلها، وذلك من أجل تحقيق أهداف الدراسة مثل التعرف على سلوكيات ومهارات الباحثين من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية عند البحث عن المعلومات، ومعرفة الصعوبات التي تقف أمام وصولهم إلى المعلومات، والخروج بمقترحات وتوصيات تساهم في تحسين سلوكيات ومهارات البحث لديهم، وتمكنهم من سهولة الوصول إلى المعلومات.

أدوات جمع البيانات:

الاستبانة:

تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة من المجتمع المقترح بعينة عشوائية عددها 400 فرد من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية، وقد وضعت الباحثة شرطًا عند اختيار العينة؛ البحث عن المعلومات سواء عبر الإنترنت أو بالطريقة التقليدية، وتضمنت الاستبانة (30) سؤالًا موزعة على خمسة محاور، وهي (معلومات عامة عن عينة الدراسة، ومهارات استخدام الحاسب الآلي والإنترنت، والبرامج المستخدمة، ومصادر المعلومات، ومهارات البحث عن المعلومات)، ولتوفير صدق البيانات عرضت الاستبانة على

مجموعة من الأساتذة المحكمين.[1] وفي ضوء توجيهاتهم تم التعديل في صياغة بعض الأسئلة وإضافة أسئلة أخرى وحذف بعض الأسئلة، وبهذا تحقق الصدق الظاهري للبيانات، كما أجري اختبار فعلي للاستبانة من خلال تطبيقها على عينة نسبتها 5%؛ للتأكد من وضوح الأسئلة وسهولة فهمها، وإعادة صياغة الاستبانة على ضوء ذلك في صورتها النهائية وفقًا للملاحظات التي اضافتها عينة الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من فئة ذوي الإعاقة البصرية والسمعية، بالمراحل العمرية أقل من 20عامًا إلى فوق ال50 عامًا، وقد تم التطبيق على عينة قوامها 400 فرد تم استرداد 390 استمارة؛ حيث تم استبعاد 10استمارات لعدم الإجابة على بعض الأسئلة، وتم اختيار العينة بشكل عشوائي، وقد تم تطبيق الاستبانة خلال الفترة ما بين (مارس 2023 – ديسمبر 2023)، وتم توزيع 187 استبانة ورقية، 203 استبانة عن طريق استمارة جوجل، موضحه المصطلحات والمفاهيم من خلال استخدام وصف السؤال، ويرجع سبب استخدام استمارة جوجل لتفضيل بعض الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية الإجابة بأنفسهم على الاستبانة بالاستعانة بقارئات الشاشة، وتفضيل البعض الآخر الإجابة بدقة في وقت آخر لانشغالهم في المحاضرات والدراسة، ورُوعي أثناء التطبيق ضرورة استخدام الإنترنت والبحث على المعلومات بشكل كافي لإتمام الإجابة على أسئلة الاستبانة، بالنسبة لعينة ذوي الإعاقة البصرية قامت الباحثة

---

[1] أسماء السادة المحكمين للاستبانة:

- أ.م.د/ أشرف صلاح أحمد عثمان أستاذ الإعاقة السمعية المساعد بكلية علوم ذوي الإحتياجات الخاصة. جامعة بني سويف.
- أ.د/ محمد إبراهيم حسن محمد أستاذ ورئيس قسم المكتبات والمعلومات ووكيل كلية الآداب لشؤون التعليم والطلاب. جامعة عين شمس.
- أ.د/ محمد فتحي محمود الجلاب أستاذ ورئيس قسم المكتبات والمعلومات ووكيل كلية الآداب لشؤون الدراسات العليا والبحوث. جامعة المنيا.
- أ.م.د/ محمود ربيع إسماعيل الشهاوي أستاذ ورئيس قسم الإعاقة البصرية المساعد ووكيل كلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة. جامعة بني سويف.

بتحديد مجتمع الدراسة المتمثل في كل من قاعة طه حسين جامعة القاهرة، ومركز إبصار جامعة عين شمس، والقاعة السمعبصرية بكلية الآداب جامعة بني سويف، ومركز النور بمحافظة المنيا، أما بالنسبة لمجتمع العينة من ذوي الإعاقة السمعية يتمثل في؛ كلية تربية نوعية جامعة عين شمس، وكلية تربية نوعية جامعة القاهرة، وكلية تربية نوعية جامعة الفيوم، ولجنة زكاة مسجد الخلفاوي بالقاهرة وسبب اختيار هذا المسجد هو تردد أفراد العينة من الصم وضعاف السمع عليه بالإضافة إلى تقديم خدمات للصم به مثل كورسات لغة إشارة وترجمة محاضرات، وغيرها، وقد اختارت الباحثة هذا المجتمع نظرًا لتوافر العينة المطلوبة به واستخدام عينة الدراسة للإنترنت والبحث عن المعلومات.

حدود الدراسة ومجالها:

تخضع هذه الدراسة للحدود الآتية:

الحدود الموضوعية:

تتناول هذه الدراسة سلوكيات ومهارات البحث عن المعلومات لذوي الإعاقة البصرية والسمعية.

الحدود المكانية:

أُجريت الدراسة على الأشخاص من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية في كل من قاعة طه حسين جامعة القاهرة، ومركز إبصار جامعة عين شمس، والقاعة السمعبصرية كلية الآداب جامعة بني سويف، ومركز النور بمحافظة المنيا، وكلية تربية نوعية جامعة عين شمس، وكلية تربية نوعية جامعة القاهرة، كلية تربية نوعية جامعة الفيوم، ولجنة زكاة مسجد الخلفاوي بالقاهرة.

الحدود الزمنية:

قد تم تطبيق الاستبانة خلال الفترة ما بين (مارس2023 – ديسمبر 2023).

صعوبات الدراسة:

من أهم الصعوبات التي واجهت الباحثة ما يلي:

1. عدم تعاون بعض المبحوثين بالإجابة عن أسئلة الاستبانة كاملة.

2. عدم رد الاستبانة إلى الباحثة بعد الإجابة عن الأسئلة من قبل بعض المبحوثين.

3.بالنسبة لتطبيق الاستبانة بجامعة الفيوم ظلت الباحثة تنتظر موافقة إدارة مركز ذوي الاحتياجات الخاصة بجامعة الفيوم على إجراء الاستبانة لمدة خمسة أشهر، لذا لم يتم التطبيق بها.

4.صعوبة بعض المصطلحات والعبارات على بعض عينة الدراسة من الصم وضعاف السمع نظرًا لقلة الاستيعاب والتركيز لديهم، وذلك عكس المكفوفين وضعاف البصر.

فصول الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى ستة فصول رئيسة، بيانها كالتالي:

الفصل الأول: سلوكيات البحث عن المعلومات

الفصل الثاني: إتاحة المعلومات لذوي الإعاقة

الفصل الثالث: التقنيات المساعدة لوصول ذوي الإعاقة البصرية والسمعية إلى المعلومات

الفصل الرابع: سلوكيات ومهارات ذوي الإعاقة عينة الدراسة في الوصول للمعلومات

الفصل الخامس: الدليل الإرشادي لذوي الإعاقة للبحث عن المعلومات

الفصل السادس: البحث في البيئة الرقمية: نحو تصميم موقع خدمي لذوي الإعاقة

نتائج الدراسة:

في سياق محاولة الدراسة تحقيق أهدافها المتمثلة في مجموع فصول الدراسة، تم تقسيم نتائج الدراسة وفقًا للأهداف السابق ذكرها، نذكر منها التالي:

ما هي الاحتياجات المعلوماتية للأشخاص ذوي الإعاقة ودو افعهم للحصول عليها؟

1. تبين أن أولى دوافع البحث عن المعلومات هي الاطلاع والثقافة بنسبة 29.7%.
2. تليها في المرتبة الثانية متطلبات المقررات الدراسية بنسبة 24.9%، وذلك نظرًا لأن أكثر من نصف العينة طلاب جامعيين، وهم مطالبون بإعداد أبحاث وتكاليف في إطار المقررات الدراسية وتطوير مهاراتهم الفكرية في مجال تخصصهم، ويجب التنويه على إتاحة معلومات نصية للمكفوفين وضعاف البصر، ومعلومات مصورة أو فيديوهات بلغة الإشارة للصم وضعاف السمع.

ما هي مصادر المعلومات التي تعتمد عليها عينة الدراسة؟

وقد تبين المصادر التي يعتمد عليها ذوو الإعاقة البصرية والسمعية عينة الدراسة في الحصول على المعلومات، وهي كالآتي:

- وقد جاءت المصادر الرقمية في المرتبة الأولى بنسبة 33.4%، وقد يرجع ذلك لتفضيل البعض الاعتماد على أنفسهم في البحث على المعلومات والحصول عليها، ولعدم وجود مرافق للقراءة طوال الوقت.
- تليها في المرتبة الثانية المتخصصون في المجال بنسبة 26.0% حيث يلجأ ذو الإعاقة البصرية والسمعية إلى المتخصصون في المجال للحصول على المعلومات وخصوصًا المعلومات التقنية.

ما مدى تفضيل عينة الدراسة للبحث على الإنترنت بدلًا من البحث في المصادر التقليدية؟ وما هي أسباب ذلك التفضيل؟

أشارت نتائج الدراسة إلى أن النسبة الأكبر من العينة والتي مثلت 364 فرد بنسبة 93.3% يفضلوا استخدام الإنترنت بدلًا من المصادر التقليدية والمطبوعات، ويرجع ذلك للتطور التكنولوجي وظهور مصادر المعلومات الإلكترونية بالإضافة إلى المعلومات المحدثة باستمرار، وإتاحة المصادر والمعلومات بشكل مجانًا، وإمكانية البحث في أي مكان وأي وقت دون الاحتياج للنزول إلى مكتبة ما، وفيما يتعلق بالمكفوفين من عينة الدراسة يفضلوا استخدام الإنترنت لسهولة الحصول على المعلومات باستخدام قارئات الشاشة، وعدم احتياج

مرافق لقراءة الكتب الورقية وأيضًا لعدم إتاحة جميع المصادر في شكل برايل، وبالنسبة للصم فيساعدهم الإنترنت على إجراء مكالمات فيديو مع مترجمين الإشارة لترجم أي معلومات يحتاجونها.

اتضح عند اختبار مربع كاي (كا2) لقياس تفضيل البحث على الإنترنت بدلًا من البحث في المصادر التقليدية وفقًا للمستوى التعليمي أن قيمة مربع كاي (كا^2) غير دالة، مما يشير إلى أن المتغيرين مستقلان أي أن تفضيل البحث على الإنترنت بدلًا من البحث في المصادر التقليدية لا يعتمد على المستوى التعليمي.

ما مدى اعتماد عينة الدراسة على استراتيجيات البحث المستخدمة عند صياغة مصطلحات البحث؟ وما هي؟

تبين أن أكثر من نصف عينة الدراسة بنسبة 60.5% لا تعتمد على استراتيجية بحث معينة وواضحة في الحصول على المعلومات، وقد يرجع ذلك إلى اتباعهم لطرق البحث العشوائية دون تحديد خطوات واستراتيجية معينة.

ما أهم التقنيات والبرامج اللازمة التي تُمكِّن الأشخاص ذوي الإعاقة من الوصول للمعلومات؟

أولًا: التقنيات والبرامج المستخدمة من قبل ذوي الإعاقة البصرية عينة الدراسة:

- **تقنيات وبرامج المكفوفين وضعاف البصر:**

تبين أن أكثر البرامج استخدامًا لدى عينة الدراسة هو برنامج NVDA بنسبة 31.7%، ويستخدم على أجهزة اللاب توب والكمبيوتر، ويرجع ذلك إلى أنه مجاني ومفتوح المصدر، ويُمكِّن الكفيف وضعيف البصر من التعامل مع الكثير من التطبيقات ومنها؛ معالجة النصوص، ومشغلات الصوت، وتصفح الإنترنت، والبريد الإلكتروني، والكثير من البرامج والتطبيقات، فضلًا عن أنه يحول النص المكتوب إلى كلام منطوق؛ حيث يمكن الكفيف من قراءة المعلومات التي يبحث عنها عن طريق الاستماع، كما أن هذا التطبيق يمكن تحميله من خلال متجر جوجل بلاي وآبل ستور.

- **تقنيات وبرامج ضعاف البصر:**

قد لاحظت الباحثة عدم استخدام بعض ضعاف البصر من عينة الدراسة لبرامج تكبير الشاشة مبررين اعتمادهم على بقايا الإبصار لديهم وأنهم ليسوا بحاجة إليها، والبرامج التي يستخدمهم البعض، وقد جاء برنامج Zoom text magnifier في صدارة برامج التكبير المستخدمة بنسبة 34.7%.

- **برامج وتقنيات ذوي الإعاقة السمعية:**

1. يتضح تفوق استخدام تطبيق المترجم العربي الإشاري للصم على باقي البرامج والتطبيقات بنسبة 34.9%.
2. يليه في المرتبة الثانية برنامج وسيط بنسبة 18.7%.

ثانيًا: التوصيات:

1. نشر الوعى بين الأفراد ذوي الإعاقة البصرية والسمعية حول مفهوم استراتيجيات البحث للحصول على المعلومات بشكل أدق.
2. إعداد تدريبات وورش عمل داخل المكتبات العامة والجامعية أو تدريب عن بُعد؛ لمساعدة المستفيدين والباحثين من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية في التعرف على مصادر المعلومات المختلفة، والخطوات المتبعة للبحث عن مصادر المكتبة التقليدية والمصادر المتاحة عبر قواعد البيانات.
3. نظرًا لعدم معرفة الأفراد عينة الدراسة لمعظم مهارات واستراتيجيات البحث، والبحث فقط عن طريق جوجل، فقد أوصت الدراسة بتدريس مهارات واستراتيجيات البحث ضمن المقررات الدراسية لطلبة المرحلة الأولى لتُمكِّن المستفيدين والباحثين من ذوي الإعاقة البصرية والسمعية من البحث بمفردهم وبكفاءة وبدون مساعدة.

الدراسات المستقبلية:

من أجل تحقيق الفائدة المرجوَّة لتطوير مهارات وسلوكيات الباحثين ذوي الإعاقة فإن الباحثة تقترح القيام بالدراسات الآتية:

1. اسـتراتيجية مقترحة لوصـول الطلاب من ذوي الإعاقة البصـرية إلى المعلومات وأثرها على التحصيل المعلوماتي.
2. تصميم موقع معلوماتي معتمد على لغة الإشارة لتنمية مهارات الصم.
3. معالجة المعلومات للباحثين ذوي الإعاقة وفقًا للتكنولوجيا الحديثة.